حرب الفرقاء

" بدأ حكمه بتوطيد أركان عرشه أولا .. أجرى فور تنصيبه مفاوضات مع الجيران حول توزيع مناطق النفوذ لكل أمة من الأمم، تنازل عن الكثير من الأراضي لصالح الكلاب والثعالب كسبا لودهم وتدعيما لموقفه بين القطط ..

صفق له أعوانه كثيرا .. اعتبروا ذلك إنجازا غير مسبوق .. وصفوه أيضا بالهام والتاريخي للقطط ..

اعترض النشطاء على هذا التنازل .. خصوصا أن القطط أكثر الأمم عددا في الوطن .. بينوا لهم أيضا أن لهم أحقية في الحصول على نفوذ أكثر في وطن كانوا هم السباقين إليه .

اعتبر الزعيم اعتراضهم حسدا وبغضا .. مرر أتباعه ذلك بين القطط .. صار النشطاء منبوذين .. تحاشى الجميع مخالطتهم إما خوفا من الزعيم أو قناعة بما أشاعه عنهم .

لم يتوقفوا عن بذل النصح للقطط رغم ما لاقوه من أضرار اجتماعية ومادية ..

لم يكتفِ القط الزعيم بشن الإشاعات عنهم في كل مرة .. بل حاول تشتيت شملهم وتفريق صفهم .. تارة بالإغراء وتارة بتحريض القطط عليهم ..

لكنهم استمروا في صمودهم ..

واصل هو حربهم على جبهتين متوازيتين .

- تسائل القط الفتيّ مستغربا :
- جبهتين ؟
- نعم .. جبهة في السياسة والأخرى في الغرام .

قالت القطة الشابة في غضب :

- الغرام ؟؟
- اعتبر زواج أبي من أمي طعنة في شرفه كزعيم للقطط .. حاول بشتى الوسائل إصلاح هذا الخلل .. وعلاج تلك الطعنة .

❖❖❖

منذ أيامه الأولى أعلن عن نفسه دون مواربة أو خجل .. أصدر بيانه التاريخي الأول .. ضمنه برنامجه في خمس فقرات .

كان على رأس أولوياته أنه على القطط أن تتنازل له عن أفضل ما تجود به تلك الوحوش البرتقالية من فضلات .. لم يكتفِ بهذا

الأمر بل علل قائلا إن هذا من متطلبات منصبه الجديد .. موضحا أن على الزعيم أن يكون في رغد وهناء من العيش .

.. كان شرطه الثاني أكثر استفزازا .. فقد أمر فيه القطط أن تتناوب في حراسته ليل نهار .. وأن تنتظم في برنامج معد من طرفه في صفوف الحراسات .. لم يقتصر الأمر على ذكور القطط بل شمل إناثها أيضا .

أما فقرته الثالثة فقد كانت تصب في مصلحة تثبيت عرشه إذ اعتبر أي نوع من الاعتراض على أقواله أو أفعاله خيانة .. مؤكدا أن مرتكبها يستحق أشد أنواع العقاب .

رابع فقرات بيانه الذي وصفته القطط فيما بعد بالتاريخي .. كانت تتحدث عن رغبته في تطوير القطط وتحضيرها والسير بها نحو مستقبل افضل .

أما خامس نقاطه فقد أعلن أن للقطط الحرية المطلقة في أرضها .. تسرح وتمرح وتفرح فيه كيفما يحلو لها ..

هللت القطط الشابة لهذا البيان .. عم الفرح أرجاء المكان ..

بعض الكهول تحسروا على ماضٍ عاشته القطط في حرية .. ضيعته بنفسها بانجرارها وراء قط أرعن .. كل مؤهلاته ضخامة جسمه وشراسته وعور في عينه .

لم يفهم الشباب حينها مغزى لتجهم وجوههم وعبوسها .. انخرطوا في احتفالات متتالية وصاخبة ومؤيدة .

❖❖❖

فشل في حربيه .. حربه المهمة في مضمار السياسة .. وحربه الضرورية في بحار الغرام .

حربه مع خصومه النشطاء لم تتوقف .. بل صارت أكثر شراسة .. اضطر النشطاء للعمل السري من أجل إنقاذ القطط من زعيمهم الديكتاتور .. بدأ يتشكل وعي حقيقي لدى القطط بخطورة المستقبل ..

بدأت كذلك تتكون مجموعات تعمل للقضاء على الزعيم وإبعاده .. لم يكن همها مستقبل القطط .. بل كان هدفها الوصول للزعامة التي استأثر بها القط الشرس الأعور .

أما معركته الغرامية فقد باءت بفشل ذريع .. على الرغم من أن إشارة منه كافية لخضوع أي قطة يرغب فيها .. لكنّ كبريائه الجريح

كان بحاجة لجبره .. ولا يجبر كسير الحب إلا الوصال .. وهذا الدواء لم يتمكن من الحصول عليه .. فقد سدت أمامه أبواب أمي بمتاريس من الرفض .

حاول تعويض فشله في الغرام بتعزيز نصره السياسي .. أكثر من الاحتفالات .. مبتكرا في كل مرة مناسبة جديدة .. مخترعا نصرا موهوما ..

انشغلت القطط في الاحتفال بأوهامه .. تغافلت أو غفلت أنها صارت تفقد حريتها التي كانت تملكها ..

تقاطرت عليه شعراء القطط .. سطرت مطولات القصائد في مدحه ووصف مآثره .. تسابق المطربون والمغنون بغناء الأناشيد لبطولاته وفتوحاته .

فضلت كهول القطط الغياب عن المشهد كله .. اختارت أماكن منزوية .. اختلت فيها بعيدا .. دفنت فيه همومها وجبنها ..

جاهر بعض الكهول برفضهم لما جاء في البيان ولكل تصرفات الزعيم .. تعرضوا للسب والإهانة والضرب أيضا ..

الغالبية الباقية استمرت في تصفيقها للزعيم .

بعض شباب القطط غادروا إلى أماكن مجهولة ..

سأله القط الشاب :

- ماذا عن والديك والنشطاء ؟

تعرض والدي للتضييق من أتباع الزعيم .. في محاولة بائسة لإجباره على الانكسار أمام رغبات الزعيم السياسية والعاطفية .. لكنه كان صلبا في موقفه من كلا الأمرين .

تحمل صنوف الأذى .. هذا ما سهل انتشار أفكاره بين القطط .. فقد بدأت القطط تتشمم ما وقعت فيه من خطأ بإعراضها عن النشطاء..

في هذه الأجواء كان مولدي .

فرح والداي بي كثيرا .. احتفلا بميلادي أيضا .

اغتاظ الزعيم بعد سماعه خبر مولدي ..

جن جنونه بعد احتفالهما بي ..

كان مولدي بمثابة رسالة صارخة مفادها رفض أحلامه وتطلعاته وقطع الطريق أمام رغباته .

بعد أيام شن حملة مسعورة .. شملت أرجاء الوطن .

قبض أتباعه فيها على والدي ومجموعة من النشطاء ..

تسربت شائعات أنهم عملاء .. بعضهم اتهم بالعمالة للكلاب .. والبعض ألبس تهمة العمالة للثعالب .. والطريف أن والدي وصم بتهمة العمالة للجرابيع هههههه هههه.

كانت أجواءً سيئة تلك التي عشتها في طفولتي ..

عشت في أسرة مشتتة .. الحزن يخيم على سمائها .. والخوف مزروع في وجدانها .. أما الأمل فمفقود ضائع .

عند ذلك حدث شيء جديد لم يحدث قط في تاريخ القطط .